ليلة التّاسع من محرَّم الحرام 1446 هـــ - عمَّار يعقوب المعاميريّ

في لحظةِ الفِراقِ ... فضَّ الفتى عَرينَه

إذْ راحَ للفداءِ ... في هيئةٍ حَزينَة

رُغمَ الظَّما هِزَبرٌ ... بينَ العِدا وبينَه

برقٌ بضربِ سَيفٍ! ... ما بارَحَ السَّكينَة

كَضرباتِ الحُسينِ ... مُشِّقاتِ الجَبينِ ... ولكن ما بعيني؟! ... أرى عجيبَا!

أمعقولٌ تعفَّرْ؟ ... وماتَ الكَرُّ في الكَرْ؟! ... ظميًّا في لَظى الحَرْ ... وَما أُجيبَا

أنا في دهشةِ الآه! ... دَهانِي الخَطْبُ والله! ... فكُلُّ الكَونِ ينعاهْ ... فَتًى خضيبَا

ومَنْ رَاوي المُصيبَة؟ ... إمامٌ مِنهُ غيبَة ... يروِّينا نحيبَه ... بِما أُصيبَا...

دامِيًا بالمَدمَعِ ... راوِيًا للمصرَعِ ... قالَ: "زفراتِي مَعي .... في مصابِ الأكبرْ

جاءهُ ابنُ المرتضى ... حامِلًا همَّ الفَضا ... قائلًا: "هَلْ قد مَضى؟ .... بدريَ المُظفَّرْ

لستُ أقوى يا عَليْ ... إنْ رحلتَ الهمُّ لِي ... قاتِلٌ ما ينجلِي .... والفؤادُ يَسعَرْ

بعدكَ الدُّنيا عَفا ... رَوحُها ثُمَّ انطفى ... ضوؤها وا أسَفا .... لَو رحلتَ أَقبَرْ"

ليلة التّاسع من محرَّم الحرام 1446 هـــ - عمَّار يعقوب المعاميريّ

بينَ ضرباتِ الأعادِي .... رُحتَ يا حبيبي

ضربُهم أدمى فؤادي .... واعتلى نحيبي

ما لجُرحي من ضمادِ .... مَن تُرى طَبيبي؟!

"وا عليَّاهُ" أنادي .... والقَنا مُجيبي

بالثَّرى تعفَّر... ظامٍ يحارِبُ الحَرْ

قد بَدا عليهِ نورُالنَّبيِّ الأزهرْ

لكن اللَّعينُ ... أدماهُ وسطةَ البَرْ

قُلْ: "أمِثلُ هذا مِنْ أُمَّةٍ سَتظفَرْ؟!

****

ثُمَّ الخطبُ عنَّا .... لابنِ المُرتضى بالصَّيحةِ الذهولَة:

"مِنِّي يا إمامِي ... صَيحَةُ السَّلامِ صَيحةً مَهولَة

خذني نحوَ زينبْ .... إنِّي أسمعُ الصّرخاتِ للثَّكولة

ثُمَّ نحوَ أمّي .... فهي مَنْ دَعَتْ لي دعوةً جَليلة

ليلة التّاسع من محرَّم الحرام 1446 هـــ - عمَّار يعقوب المعاميريّ

فقالتْ: " ربِّ في إبني .... تلطَّفْ مُدَّ بالعَونِ

ولكن لو مَضى عنِّي .... فعنْ مَولاهُ والدِّينِ!

فيفدي قُرَّةَ العينِ .... حُسينًا حافِظَ الصَّونِ

فحمدًا لكَ يا ربِّي .... على كُلِّ البلا فيني

هذهِ قِمَّةٌ .. في الصَّبرِوالألمِ .... أمُّ شبلٍ قضى ... مُقطَّعًا وظَمِي

في البلا صابرَة ... منارةً زاهرَة ... فهي في كَربلا ... حتمًا تُرى ثائرة!

للحسينِ فِدا ... ضحَّت بخيرِوَلدْ ... قَطَّعوهُ العِدا ... وكانَ مِنها الجَلدْ!

هذهِ مَدرسة ... تُعنى إلى العُظَما .... لِلعدا مُبلِسَة ... وللشَّريفِ السَّما